صحيفة عربية تكذب الادعاءات السعودية بشأن الصاروخ

غابت أخبار الحرب في اليمن وتطوّراتها طِوال الأسابيع القليلة الماضية، ليس لأن الأمور هدأت، وأعمال قصف "طائرات الحزم" توقّفت، وإنّما بسبب انشغال حُكومات دُول "التحالف العربي"، والسعودية والإمارات خاصّةً، في الأزمة الخليجيّة المُتفاقمة مع قطر، وفَشل كل الوساطات في إيجاد مَخرجٍ سلمي لها.حدثان مُهمّان أعادا التذكير باليمن والعُدوان الذي يَستهدفه في ظِل زحمة الأحداث الأخرى المُستجدّة في المنطقة:الأول: المُظاهرات الضخمة التي انطلقت في العاصمة اليمنيّة صنعاء تضامنًا مع المُرابطين المُدافعين عن الهويّة العربيّة الإسلاميّة لمدينة القُدس المُحتلّة، وتأكيد الخُطباء من حركة "أنصار ا" الحوثيّة، وحزب المؤتمر الذي يتزعّمه الرئيس السابق علي عبد ا صالح على استعدادهم، والشعب اليمني الزّحف لحِماية المسجد الأقصى في مُواجهة الهجمة اليهوديّة الإسرائيليّة.الثاني: إطلاق حركة "أنصار ا" الحوثيّة صاروخًا باليستيًا من طِراز "البركان 1" باتجاه قاعدة الملك فهد الجويّة في الطائف، واعتراضه من قبل الدّفاعات الأرضيّة السعوديّة (صواريخ باتريوت) في التصدّي له قبل الوصول إلى هدفه.الحُكومة السعودية أرادت توظيف إطلاق هذا الصاروخ في إطار استراتيجيتها الإعلاميّة التي "تُشيطن" التحالف "الحُوثي المُؤتمري"، من خلال القول أنّه كان مُحاولةً "يائسة" لإفشال موسم

الحج، وأنه دليلٌ على استمرار تهريب هذه الصواريخ (من إيران) إلى الأراضي اليمنيّة بسبب غياب الرّقابة الدوليّة عن ميناء الحُديدة.لا نعتقد أن الشق الأول من الاتهامات السعوديّة سيجد آذانًا صاغية إلا في نطاقٍ محدود، لأن الصاروخ المَذكور، مثل صواريخ أُخرى مُماثلة، جرى إطلاقها في السّابق، سواء باتجاه القاعدة الجويّة المَذكورة في الطائف، أو باتجاه قاعدةٍ أخرى قريبة من الرّياض، جرى اعتراضه في منطقة الواصلية في مُحافظة الطائف، التي تَبعد عن مدينة مكّة حوالي 70 كيلومترًا.هُناك مثل يقول "الطّلق الذي لا يُصيب يدويش"، أي يُزعج، وينطبق هذا المثل العربي، جُزئيًا أو كُليًّا، على عملية إطلاق هذه الصواريخ، فصحيح أنها لا تُصيب أهدافها بسبب تقدّم الدّفاعات الجويّة السعودية وترسانتها الحافلة بصواريخ "الباتريوت" الاعتراضيّة، ولكنّها تُحدث أثرًا نفسيًّا كبيرًا في أوساط السعوديين، وتُخرج هذه الحرب ضد اليمن من نِطاقها الحدودي، وتنقلها إلى قلب المُدن السعوديّة الرئيسيّة.الحُوثيون وحليفهم الرئيسي علي عبد الله صالح ينتمون إلى أفقر الدّول العربيّة، ويُدافعون عن أنفسهم في مُواجهة عُدوان يشنّه تحالف يُمثّل أقوى الدّول العربيّة وأغناها، فهؤلاء اليمنيون لا يَملكون الطائرات الحربيّة الحديثة لفَقرهم، وحتى لو كان لديهم المال، فإن الإدارة الأمريكيّة لن تبيعها لهم، وذلك حاكوا تجربة "حزب الله" وحركة "حماس" في اللّجوء إلى السّلاح الصاروخي الذي أثبت فاعليته في لُبنان وقطاع غزّة، ليس لأن مصدر تكنولوجيا هذه الصواريخ واحد، وإنّما لأن نوع الطائرات وصواريخها الفتّاكة واحد أيضًا، أي من أمريكا.الصّاروخ الباليستي "الحوثي الصالحي" لم يَرِد إفشال مَوسم الحج، وإنّما التّذكير بأنّ هُناك عُدوانًا وشعبًا مُحاصرًا في اليمن، تفتك به المجاعات والكوليرا تحت ذريعة لم تَعد تُقنع إلا القلّة، وهي عَودة الشرعيّة، وبوسائلٍ وطرقٍ استكبارية تدميريّة، وغير شرعيّة أيضًا.